الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

الجسد الواحد

بتاريخ/ ٥ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ الموافق/ ٢٠ - ١٠ - ٢٠٢٣

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130
النساء : +965 96537184
www.DRABOSALAHM.com
@DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

الجسد الواحد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها المسلمون:

إن من الأساسيات الشرعية والأصول التي لا تقبل النقاش ولا الحديث ولا القضية أن المؤمنين إخوةٌ متحابون مهما كان بينهم فإن الأخوة الإيمانية أقوىٰ من أي شيء وقد يكون بين الرجل وأخيه أخوةٌ طينية أو أخوةٌ في الدور والجار والوطنية لكن أخوة الإسلام هي الأخوة الموصولة في الدنيا وفي الآخرة كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧]

وقد نص الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علىٰ هذه الأخوة بأسلوب الحصر فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

ومفهوم المعنىٰ البلاغي أن غيرهم وإن أظهروا الأخوة فإنها أخوةٌ مبنيةٌ علىٰ المصالح وهذا المعنىٰ رسخه رسول الله ﷺ تفسيرًا قوليًا وتأصيلًا علميًا عمليًا فإنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فال في حديث أبي موسىٰ الأشعري: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه (أي للعدو) ولا يخذله (أي إذا أحتاج إليه) ولا يحقره كفىٰ بالمرء إثمًا أن يحقر أخاه المسلم.

وهذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ له ألفاظٌ أخرىٰ مثل قوله: ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ثم شبك بين أصابعه صلوات ربي وسلامه عليه، وفي حديث النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عند مسلم أن النبي ﷺ ضرب مثلًا للمسلمين فقال: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم أو قال وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ" [رواه مسلم وغيره]

وفي حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ جاء هذا التأصيل قوليًا ولم يكتفي بهذا رسول الله ﷺ حتىٰ عمل واقعيًا فآخىٰ بين المهاجرين من قبائل شتىٰ وأنصارٍ أصحاب أرضٍ فأصبح المهاجريُ أخًا للأنصاري ووصل الإيمان في قلوبهم إلىٰ مرحلةٍ لا يتصورها عقلٌ لولا ثبوت النصوص لأن الإيمان يصل بأعماله فوق تصورات عقول بعض ضعفاء الإيمان هل يُعقل أن يمر المهاجري بالأنصاري والأنصاري قد وثق بالسلاسل والرباط أخ المهاجري من أمه وأبيه فيقول له: شد وثاقه فإن له أمًا ستدفع لك وصل الجسد الواحد بينهم إلىٰ درجةٍ يقول أحدهم لأخيه المهاجري: هذا مالي أنصفه له وإنك رجلٌ عزب وإن لي زوجتان إن شئت تنازلت عن أحدهما فطلقتها حتىٰ إذا خرجت من عدتها تزوجتها فيقول له: بارك الله لك في مالك وأهلك هذا هو الجسد الواحد، المؤمنون جسدٌ واحدٌ في الواقع الإيماني قد عاشه الصحابة رضوان الله عليهم إلىٰ حدٍ أن يقول جرير بن عبد الله وهو يشتري فرسًا: يا هذا إن فرسك يساوي أكثر من هذا فلا يغشه يقول أنسٌ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن رسول الله ﷺ قال: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا لا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث" [رواه البخاري ومسلم]

فلزامٌ علىٰ المسلم أن ينصر أخاه المسلم ولا يخذله لا سيما في مواطن الحاجة كيف إذا كان العدو كافرًا ويمد له يد العون والمساعدة إذا أحتاج إلىٰ ذلك فإن هذا التواد هو حقيقة الإيمان، أرأيت لو رأيت ابنك السفيه ألقىٰ بنفسه في بئرٍ أفتنشغل بسفهه أم بإنقاذ روحه وبدنه؟ أرأيت لو كان لك أخٌ ليس له عقلٌ يطيش

فألقىٰ بنفسه بين السباع أتنشغل عن إنقاذه بسفاهته أو بكذا وكذا؟ أم أقل شيءٍ تستطيعه أن تصرخ علىٰ السباع ولو بصوتك وتوجه لهم الرماح ولو لم تفعل لعل وعسىٰ أن ينفع ذاك تخيلوا معي أن الله جَلَّوَعَلَا ذكر بعض المسلمين الذين قطع الولاية بيننا وبينهم بسببٍ ما لفسقٍ أو عملٍ أو ذنبٍ فقال: والذين لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ومع هذا القطع ومع هذا البيان قال جل في علاه: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢] يا سبحان الله أناسٌ خالفوا أمر الله ورسوله ومع هذا إذا أستنصرونا فلقوة الإيمان والإسلام ولعظيم هذه الصلة يجب أن نصلهم وأن نعينهم ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾

والله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]

أيها المسلمون:

يقول ﷺ مبينًا أهمية الأخوة الإيمانية والعيش بالجسد الواحد أنها أن العيش بالجسد الواحد يؤتي الثمار حتىٰ يحس الإنسان بحلاوة الإيمان.

قال ﷺ: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وذكر قال: ومن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله عَزَّوَجَلَّ" [متفق عليه]

أيها المسلمون:

إن نصرة المؤمن لا سيما في وقت الحاجة والضر والكرب من شماة الرجولة قبل أن تكون من شماة أهل الإيمان يقول ﷺ: من فرج عن مسلمٍ كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة.

وهذا لفظ مسلم وفي حديث بن ماجة ومن يسر علىٰ معسرٍ يسر الله عليه.

وفي حديث رواه الطبراني في المعاجم الثلاثة وصححه المنذري قال: لأن أسعىٰ وأكون في حاجة أخي أحب إلي من أعتكف في مسجدي هذا شهرا.

وفي ما رواه بن أبي الدنيا وغيره وهو حديث صحيح قال ﷺ مبينًا الفضائل: أو سرورًا تدخله علىٰ قلب مسلمٍ بما تقدر عليه، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]

بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله أمرنا بالوحدة والإتلاف ونهانا عن التفرق والاختلاف وأسهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له طهر قلوب المؤمنين من الأحقاد ورفع قدر من أطاعه وأنقاد وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله ذكىٰ الله سيرته وطهر علانيته وسريرته عاش بالمهاجرين والأنصار خير الصحب والآل عيشةً كالجسد الواحد وصلوات ربي وسلامه عليه ورضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين وعلىٰ من سار علىٰ نهجهم وأقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين.

أما بعد عباد الله:

اتقوا الله حق التقوىٰ ومن تمام التقوىٰ العيش علىٰ الأخوة الإيمانية وهذا نبي الله إبراهيم يقول: ﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ [البقرة: ١٢٦]

ويقول: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦]

تبرأ من أبيه ومن أهله وأقاربه حتىٰ ومن ذريته إلا المتبعين له هذا حقيقة الولاء والبراء أن المسلم إذا رأىٰ الكافر يستأسد علىٰ إخوانه من المسلمين أن يقف بجانبهم بما يقدر وينظر بما يأمره ولي الأمر من مد يد العون أو الكلمة الطيبة أو الكلمة القوية التي فيها تسديدٌ وفيها دفاعٌ القضية ليست هي قضية فلسطين ولا هي قضية العرب بل هي قضية الإسلام والمسلمين قضية مسرىٰ رسول الله ﷺ يريد الصهاينة أن يجعلوا القضية قضيةً عربية علىٰ مدىٰ قرونٍ من الزمان ونجحوا في ذلك ثم اشتغل إعلامهم فجعلوا قضية المسجد الأقصىٰ قضيةً فلسطينية وبدأوا يذبحون ويقتلون من يشاؤون ثم ها هم اليوم يريدون أن يجعلوها قضيةً حماسية وبدأوا يقتلون كل من في غزة ما هي القضية إذًا؟ القضية التخلص ممن أبىٰ إلا الرباط في سبيل الله ولو علىٰ أشلاء أولاده وأباءه وأجداده تحمل هؤلاء ليس سنةً ولا سنتين عشرات السنين منذ أن بدأت العصابات الصهيونية في أواخر سنة ألفٍ وتسعمائة وعشرين من الميلاد حتىٰ تأسيس الدولة الصهيونية وإلىٰ يومنا هذا وحتىٰ يخرج الله اليهود من بيت المقدس هذا

ديدنهم لن يرقبوا في مؤمنٍ إلًا ولا ذمة عهود الأمم المتحدة يضربون بها الحائط أتريدهم أن ينظروا إلىٰ عهودك ومواثيقك!

أيها المسلمون:

إن الدولة حفظها الله وحرسها قد أمرتنا بأن نعينهم بما نستطيع من المال والأدوية وهي قد تسعىٰ من طريق الهلال الأحمر الكويتي حتىٰ إن هذه المساعدات لمن أولىٰ مساعدات وصولٌ فلل الحمد والمنة وأمرت وزارة الأوقاف مشكورةً بقنوت النازلة والدعاة وأنت في سجودك لا تنساهم في كلمتك الطيبة لا تنساهم لا يخرج منك إلا ما فيه خير ونفع لهم أما التخذيل عنهم فوالله ما هي من شيم الرجال فضلًا عن أن يكون من شيم المؤمنين.

اللهم أحفظ بلدتنا هذه وسائر بلاد المسلمين من مكر الماكرين وكيد الكائدين اللهم وأحفظ المسلمين في الأقصىٰ وفي غزة يا رب العالمين اللهم أحفظهم بحفظك واكلأهم برعايتك اللهم أحفظ المسلمين في غزة اللهم كن لهم عونًا ونصيرا وأجعل لهم سببًا ومؤيدًا يا رب العالمين اللهم عليك باليهود الغاصبين انتقم من الصهاينة المجرمين اللهم رد الأقصىٰ الجريح إلىٰ حوزة المسلمين اللهم كن لأهلنا في فلسطين ناصرًا ومعينا أحقن دمائهم وأحفظ أعراضهم وأشف مريضهم اللهم ليس لهم إلا أنت اللهم ليس لهم إلا أنت وإن الأمم الكافرة قد أعانت اليهود الغاصبين وأعلنت ذلك اللهم إنا نجعلك في نحورهم

ونعوذ بك اللهم من شرورهم وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.